المجلد (19) ـ العدد (02) ـ 2022
ISSN: 1112-4938, EISSN: 2600-6456
مجلة البحوث والدراسات

المُقدِّمَة البَحْثِيّة: حَقِيقَتُها وعَنَاصِرُها وشُرُوطُهَا

Research introduction: components and conditions

د. أحمد ذيب*

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية (الجزائر)

Ahmed25dib@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/06/16 تاريخ القبول للنشر: 2022/03/29 تاريخ النشر: 2022/07/22

ملخص

إنَّ المُقَدِّمة البحثيّة هي الفَرَشُ الضَّرُوريُّ لما يتلوها من المَضامين والمُحتويات، وهي بمثابة المِحك الذي يكشف مدى السيطرة على الموضوع.

وتهدف هذه الدراسة إلى اقتراح تصنيف جديد لعناصر المُقَدِّمَات البحثيّة، يُبَايِنُ التصنيفات المعهودة التي تُورد العناصر بطريقة مُتداخلة، حيث تذكر عنصر التعريف إلى

* المؤلف المراسل.

جانب عنصر الإقناع أو التوجيه، ثم تعود إلى عناصر التعريف مرة أخرى، على نحو يوحي بغياب معايير تصنيفيّة واضحة.

وتبعًا لِهذه الـمُلاحظة يقترح البحث تقسيم عناصر الـمُقَدِّمة بطريقة تراتبيّة، تُقَدَّمُ فيها **عناصر التعريف** أولاً، ثم **عناصر الإقناع** ثانيًا، ثم **عناصر التوجيه** ثالثًا، مع بيان مكوّنات كلّ عنصر من تلك العناصر، والإرشاد إلى شروط الـمُقَدِّمة البحثيّة وضوابطها.

الكلمات المفتاحية: مقدّمة، مشروع بحثي، عناصر فنيّة، مناهج البحث، البحث العلمي.

Abstract:

The introduction occupies an important place in scientific research, as it reveals the secrets of research.

This article proposes a new classification of introduction elements, which are three basic elements: clarify, persuade, and direct.

It also aims to clarify the conditions required in the introduction to research in the field of humanities.

key words: Introduction - Research Methods - Research Project- Scientific Research- artistic elements

مقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسوله الكريم، وبعد:

فـإنَّ الـمُقَدِّمة البحثيّـة هـي الفَـرَشُ الضَّرُوريُّ لـما يتلوهـا مـن الـمَضامين والـمُحتويات، وهي بِمثابة المِحك الذي يكشف عن مدى السيطرة على الموضوع، وهي نظير المَطلع للقصيدة، والمَدْخَلِ في المَسرحية، والاستهلال في الموسيقى.

ولـذا يقـع مـن الـمُؤلفين مزيـد اهـتمام بـمُقدِّمة الكتـاب، وكَـمَالُ اعتنـاء بتنظيمهـا وترتيبهـا، فـلا تكـاد تجـد للمـؤلفين الـمُسلمين كتابًـا في علـم مـن العلـوم إلا وقـد ضـبطت موضوعاته وأبوابه في أوّله[1]، بحيث يقف القارئ من مُقَدِّمَته على ما في أثنائه من التفاصيل والأغراض. بل هناك كتبًا تراثية تحمل اسم « مُقَدِّمَة »، كمُقَدِّمَاتِ ابن رشد، ومُقَدِّمَة ابن الجزري، ومُقَدِّمَة ابن الصَّلاح، ومُقَدِّمة ابن خلدون..

ويُشَبِّهُ علي بن خلف الكاتب منزلةَ هذه الـمُقَدِّمات من محتوى الكتابِ بـ «مَنزلة الرأس من الجسد، والأساسِ من البناء. وكما أنَّ الرأسَ يضمُّ أعضاءَ الجسدِ ويرأسها، كذلك الـمُقَدِّمَة التي يُقَدِّمها المنشئ في صَدر كلامه تضمّ ما تتبعه ويقع في ضِمنه، وكما أنَّ الباني لا بدّ له من وضع أساس لما يبنيه يعتمد عليه ويستند إليه، كذلك مؤلف الكلام لا يغني عن تقديم مقدمة يتطرّق منها إلى ما يروم التأليف فيه؛ لأنَّ كلّ كلام لا يخلو من فَرْش يُفرش قبله غير داخل في حكم الكلام المنظوم »[2].

ويقول ابن عبد الملك الـمراكشي (ت703هـ) في مقدّمة كتاب الذِّيل: «لا بُدَّ من ذكر مُقَدِّمة تُطلع على وجه العمل الذي اعتمدته، وتُرشد إلى المسلك الذي سلكته»[3]

وبناءً على هذه الأهمية الكبرى يطرح المقال جُملة من الأسئلة للتعريف بالـمَوضوع والإلـمَاعِ إلى أهم شروطه وضوابطه، لعلَّ أهمَّها ما يلي:

- ✓ ما حقيقة المُقَدِّمَة العلميّة؟ وما أغراضها؟
- ✓ ماهي عناصرها ومُكَوِّنَاتها الأساسيّة؟
- ✓ وماهي شروطها الفنيّة والمَنهجيّة؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق الأغراض الآتية:

1- اقتراح تعريف منهجيّ للمقدمة البحثية.

2- اقتراح ترتيب معياري لعناصر المقدمة البحثيّة.

3- بيان أهم الشروط النّاظمة للمقدّمات البحثيّة.

الدراسات السابقة:

كان التفكير في هذا الموضوع مسبوقا – في الجملة- بجهود الدكتور عباس أرحيلة من خلال كتابه: «مقدمة الكتاب في التراث الإسلامي وهاجس الإبداعي»، فقد استأنست ببعض مباحثه لتعزيز المداخل النظرية للمقال، كما هو موضح في الإحالات.

أما المحور المتعلق بتصنيف عناصر المقدّمة فلم أجد من تناوله بالدراسة.

المبحث الأول: حقيقة المُقَدِّمة البحثيّة ووظائفها:

ترجع هذه المادة إلى معنى الأوّلية، فَمُقَدِّمَةُ الكتابِ: أوّله، ويجوز فيها كسر الدَّالِ على صيغة الفاعل، وفتحها على صيغة المَفعول [4].

وهي في الأصل صفة، ثم استعملوها اسمًا في كلّ ما وُجد فيه التقديم، نحو مُقَدِّمة الجيش، ومُقَدِّمة الكتاب، ومُقدِّمة الدَّليل والقياس [5].

ومن الألفاظ القريبة من « المُقَدِّمَة »: الخطبة [6]، وصَدر الكتاب[7]، والمَدخل[8].

أما في السِّياق الاصطلاحيّ فيمكن القول بأنَّهَا: **خِطَابٌ منهجيّ مُوجز يَهْدِفُ إلى التعريف بالموضوع البحثيّ، وتوجيه الإفادة منه، وتقويّة الثقة به.**

– فقولنا: **(خطاب منهجيّ)** قيدٌ أَوَّلٌ يُفيد طبيعة المُقَدِّمَة وحقيقتها، فهي معلومات ذات طابع مَنْهجيّ تُؤطّر موضوعًا مَعْرفيًا بطريقة هادفة ومُنتظمة. وهي بذلك تختلف عن مُقَدِّمَات الكتب الأدبية والفِكرية.

– وقولنا **(موجز)** فيه إشارة إلى أحد شروط المُقَدِّمَة، وهو الايجاز والاختصار، حيث لا يجب أن تتجاوز عُشر (10/1) حجم البحث.

فإذا افترضنا أن مقَالاً مُكوَّنًا من (1800) كلمة، فستجيء مُقَدِّمَتَه من فقرة واحدة.

– وقولنا **(التعريف بالموضوع البحثيّ)** قيدٌ ثَانٍ يُشير إلى أولى وظائف المُقَدِّمة، وهي التعريف بالمَوضوع والإخبار عن طبيعة العمل ونوعه وظروف إنتاجه، ويتم ذلك من خلال الإجابة عن سؤال الماهية (ماهي).

-قولنا: **(وتوجيه القارئ):** فيه إشارة إلى الوظيفة الثانية من وظائف المُقَدّمَة، وهي التنبيه والتوجيه (المنهج، التصميم، تحديد محتويات الكتاب)، ويتم ذلك من خلال الإجابة عن سؤال الكيفية (كيف).

- وقولنا: **(تقويّة الثقة به)** فيه إشارة إلى الوظيفة الثالثة من وظائف المُقدِّمَة البحثيّة، وهي الإجابة عن سُؤال اللَّمِيَّة (لماذا اخترت الكتابة في الموضوع؟)

المبحث الثاني: محتويات المُقَدِّمَة:

قبل الشروع في بيان عناصر المُقَدِّمَة ومُكَوِّنَاتها فإنه تجدر الإشارة إلى أنَّ بعض العناصر في المُقَدِّمَة تتغيّر تبعًا لطبيعة الموضوع المبحوث.

كما نُنَبِّه إلى أنَّ هذه العناصر ليس لها حكم واحد من حيث الأهمية، فمنها ما هو في رتبة المُستحب (الكماليات) مثل: عناصر الديباجة (البسملة، والحمدلة، والتصلية)، والصعوبات، واسم الباحث..

ومنها ما هو واجب مُتعيّن، كالإشكالية، والخطة، ومنهج البحث.

وتبعًا لِهَاتيْن المُلاحظتين يقترح البحث تقسيم عناصر المُقَدِّمة بطريقة تراتيبيّة، تُقَدَّمُ فيها **عناصر التعريف** أولاً، ثم **عناصر الإقناع** ثانيًا، ثم **عناصر التوجيه** ثالثًا.

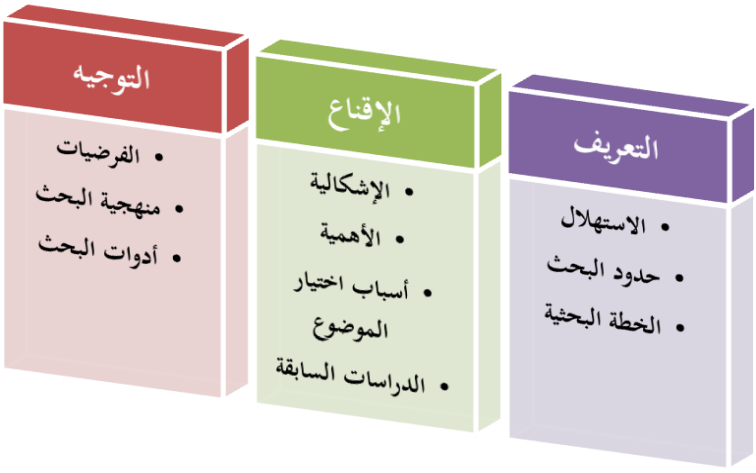

الفرع الأول: عناصر التعريف:

يظهر التعريف بالموضوع بصورة أوضح في الصفحة الأولى من البحث، أي في الجزء الخاص بالتوطئة، ويُفَضَّل ترتيبه على طريقة هيكل القمع، أو الهرم المَقلوب (Use

ISSN: 1112-4938, EISSN: 2600-6456

the funnel method) الذي يسير من العام إلى الخاص، كما مُوَضَّح في الشكل الآتي (شكل:01):

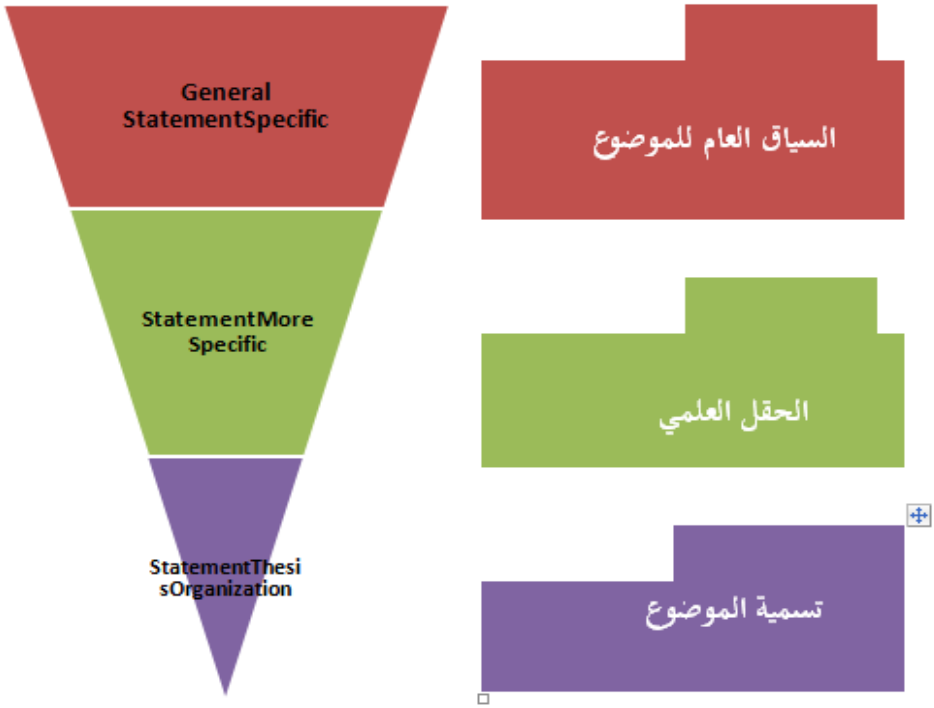

(شكل01: تصميم عناصر التعريف)

أ- السياق العام للموضوع:

هو مطلعُ التوطئةِ ومُستهَلِها، ويتمّ فيه الحديث عن «الموضوع العام» الذي ينتسب إليه عنوان البحث، فإذا افترضنا بحثًا بِمُسَمَّى «أسباب النزول»، فإنَّ الفقرة الأولى منه تجيء في الحديث عن «التفسير عمومًا».

ب- تحديد الحقل العلمي:

بعد التمهيد بالسّياق العام يتولى هذا الجزء تحديد الحقل العلمي الذي ينتمي إليه موضوع البحث.

فإن قيل: ما الفرق بينه وبين العنصر السَّابق؟

فالجواب: أنَّ الجزء السَّابق يتحدّث عن السّياق العام (المجال العام). أما هذا الجزء فهو يُؤَطِّر الموضوع ضمن سياق خاص، وأعني بالخُصوصية هنا: اختصاصه بحقل معرفي معيّن.

ج- تسمية فكرة البحث:

وفي هذا العنصر يُفصح الباحث عن فكرة البحث بدقة، وذلك بذكر مُحَدِّدَاتها المَوضوعية والزمانية والمكانية.

الفرع الثاني: بيان حدود الدراسة (Research Limitations):

حدود الدراسة: هي الإطار الذي يلتزمه الباحث، لئلا يُدْخِل موضوعًا في موضوع فيضيع وقته في تحصيل مطالب أجنبية، وهي على ثلاثة أقسام: أحدها ثابت (المُحَدِّد الموضوعي، وهو من أهم المُحَدّدات البحثيّة)، والبقية متغيّرة بحسب طبيعة البحث وموضوعه، وهي: الإطار الزمني، والإطار المكاني.

وتظهر هذه المُحدّدات من خلال عنوان البحث، فمثلاً إذا عنوان البحث: «موقف الفقهاء المالكية من دولة المُرابطين»، فالمُحَدِّدُ المَوضوعيّ هو بيان موقف فقهاء المالكية من السلطة، والمُحَدّد الزماني هي الفترة الخاصة بحكم المُرابطين (ق5-6 هـ)، والمُحَدِّدُ المَكاني هو الغرب الإسلامي.

الفرع الثالث: الخطة البحثيّة:

إنَّ الغرض الأصليّ من وضع الخطة هو التعريف بمحتوى البحث، وتيسير سبيل الوصول إليها، فهي ذات وظيفة تعريفيّة بالأساس.

وبالرجوع إلى مُقَدِّمَات المُؤلفات التراثية نجد أنَّ للمؤلفين القُدامى اهتمام ظاهر بوضع خطط تفصيليّة لمُحتويات كتبهم، فقد عقد البيهقي بابًا في كتاب المناقب ذكر فيه ما يُستدل به على رغبة العلماء في كتب الإمام الشافعي، والاقتباس من علمه والانتفاع به وحسن الثناء عليه، ونَصُّ عبارته: «وذلك لانفراده من فقهاء الأمصار بحسن التأليف؛ فإن حسن التصنيف يكون بثلاثة أشياء:

أحدها: حسن النّظم والترتيب.

والثاني: ذكر الحجج في المسائل مع مراعاة الأصول.

والثالث: تَحَرِّي الإيجاز والاختصار فيما يُؤَلِّفُه» (9).

ثم ختم ثناءه بقوله: «وكان قد خص بجميع ذلك، رحمة الله عليه ورضوانه».

المطلب الثاني: عناصر الإقناع:

ويُقصد بها: العناصر التي تبرّر عملية البحث وتسوغ العمل عليه، فالبحث العلمي يقوم على ركنين أساسيين: الجهد المُنظّم (المنهج)، ينضاف إليه الهدف الواضح.

وفيما يلي بيان لأهم عناصر الإقناع:

الفرع الأول: إشكالية البحث وتساؤلاته:

إنَّ «العنصر الإشكالي» هو المعيار الحقيقيّ لوزن وتقييم الأبحاث العلمية، فبقدر ما يستَبْطنه البحث من إشكالات حقيقية بقدر ما تعظم منزلته وتَشْرُف.

وإنَّ القيام بأعباء الاستشكال يُنبئ عن شخصية بحثية مستقلة ومُتَحَرِّرَة؛ إذ أنَّ التأهّل لصياغة الإشكالات البحثية، والقدرة على الدفع بها نحو مستوى النتائج هو من أهم مواصفات البحث الجيّد.

وتتضح فلسفة الإشكالية بالإجابة عن سؤال اللَّمِّيَة «لماذا هذا الموضوع بالذات؟»

فإذا كانت الإجابة واضحة ومقنعة كان البحث سائغًا ومُجْديًا.

الفرع الثاني: أسباب البحث وبواعثه:

سبق التنبيه إلى أنَّ البحوث العلمية لا تقع هكذا ارتجالاً يُمليها عَفْوُ الخاطرِ، وإنما هي مدفوعة بأغراض موضوعية.

وعن ذلك يقول الجاحظ: «إنَّ لكلّ شيء من العلم، ونوع من الحكمة، وصنف من الأدب؛ سببًا يدعو إلى تأليف ما كان مُشَتَّتًا» (10).

وقد يحدث أن تمتزج الرغبة الموضوعية برغبة ذاتية تكون بمثابة الوقود الذي يُغذّي العملية البحثية، ويقوّي الرغبة في استكمالها.

الفرع الثالث: الدراسات السَّابقة:

من أهم عناصر الإقناع بالموضوع البحثيّ: عنصر الدراسة السَّابقة، وهي عبارة عن عرض لما كتبه أهل الاختصاص في موضوع الدراسة، فهي بمثابة الخلفية المنطقية التي تبرر الاشتغال بهذا الموضوع دون ما سواه.

ولكي يُؤدّي هذا العنصر دوره الإقناعي يتعيّن على الباحث أن يُجلّي بوضوح مناطق التراخي العلمي في تلك الدراسات، وكذا بيان أوجه الفرق الحقيقة بين بحثه وتلك السّوابق البحثية، مع التركيز على عنصر «التعليل»، فلا تقل لي إنَّ العشب في حديقتك أخضر، بل قل لي: كيف يختلف عشب حديقتك عن حدائقهم؟

ويستطيع الباحث من خلال عرضه للدراسات السّابقة أن يُبرز قدراته العلميّة في العرض، والتحليل والموازنة؛ فكتابتها وعرضها بصورة علمية متبصرّة وناقدة لهو دليل على نضج الفكرة ووضوحها في ذهن الباحث.

المطلب الثالث: عناصر التوجيه:

ويُقصد بها: تلك العناصر التي تُرشد إلى مقاصده، وتدل على طرق الإفادة من البحث، وهي على النحو الآتي:

الفرع الأول: فرضيات البحث:

الفرض: هو تخمين ذكيّ يصوغه الباحث كإجابة محتملة عن إشكالية البحث، فهي إذن استنتاج مؤقت يُصَدِّقه البحث –بعدئذٍ– أو يُكَذِّبُه.

وبغض النّظر عن صِدقية الفروض البحثيّة فهي ترشد القارئ إلى المسار البحثيّ الذي ينوي الباحث سلوكه وارتياده.

وبهذا المعنى استحقت أن تُدرج ضمن العناصر التوجيهيّة.

الفرع الثاني: مناهج البحث وأدواته:

العلم هو بحث بطريقة وبهدف، ومن أجل بيان الطريق الذي سلكه الباحث يتعيّن عليه الإفصاح عن المناهج البحثيّة التي لاءَمَتْ طبيعة الموضوع، وانتهضتْ لاستيفاء مقاصده وأغراضه.

ومن شروط المنهج المُختار أن يكون إجرائيًا عمليًا مجسّدًا في مضامين البحث، وليس شعارًا أو قوالب جاهزة توضع في المُقَدِّمَة من باب تحلّة القسم.

وإنّما تم تأخير ذكر المناهج؛ اعتبارًا بأسبقية الإشكالية، فهي المسؤولة عن تحديد طبيعة المناهج المناسبة.

المبحث الثالث: شروط المقدمة:

حتى تؤدي التقديم وظيفته المنهجيّة الجامعة بين التعريف والإقناع والتوجيه، فإنه مشروط بأربعة شروط:

المطلب الأول: القُوَّة والفَخَامَة:

الـمُقَدِّمَة هي في حقيقتها دعوة إلى القراءة، وهي الدليل الأوليّ على علم الـمُؤَلِّف ومقدرته المَعرفية، ولذا ينبغي للباحث أن يحرص على تجويدها حتى تكون فخمة الإيقاع، جزلة الألفاظ، قويّة التعبير، رصينة المعنى، حسنة التنظيم.

المطلب الثاني: الارتباط بموضوع البحث:

من آكد شروط الـمُقَدِّمة العلميّة أن تكون مرتبطة بموضوع البحث، مُتصلّة بأغراضه ومقاصده، مُنبئة عن حقائقه وأفكاره.

وهذا أمر طبعي، فالبدايات دَوَالٌ على ما ورائها، وتوطئة لما بعدها، فهي أبدًا تمهيد متصل بالموضوع اتصال المضاف بالمضاف إليه.

يقول علي بن خلف: «حكم الـمُقَدِّمَة والتشبيب الواقعين في المنثور والمنظوم أن يكونَا متصلين بما بعدهما وغير منفصلين عنه، فأمَّا مُقَدِّمَة المنثور، فبأن يكون اتصالها بما بعدها من طريق المعنى، وهو اشتمالها بالقول الـمُجمل على معاني ما جُعلت مُقَدِّمَةً له، واشتمال ما بعدها على تفصيل ما أجمل فيها» (11).

ومن أجل تحقيق هذا الاتصال أرشد العلماء قديمًا وحديثًا إلى ضرورة تأخير كتابة الـمُقَدِّمة إلى غاية الانتهاء من البحث، وذلك حتى يكون موضوع البحث وأبعاده وتفاصيله قد حقّقت قدرًا مقبولاً من النُّضْجِ والاستواء في ذهن الباحث، فيُحسن- حينئذ- التعبير عنها.

يقول النووي (ت376هـ): «ومن الـمُصَنِّفِينَ من يترك موضع الخطبة (الـمُقَدِّمة) بياضًا؛ فإذا فرغ ذكرها فأشار إلى حاضر لتكون عبارته في الخطبة موافقة لما ذكره » [12]

المطلب الثالث: التَحَامي عن النقل والاقتباس (الأصالة):

تقوم المقدّمة على إحساس الـمُؤَلِّفِ بقيمة ما أتى به في عالم المعرفة، فهي أشبه بحديث النّفس وإشاراتها، يصف من خلالها الباحث تجربته ومُعاناته، ولذا فهي مشروطة بالأصالة والاختراع، فلا يُوضع فيها نَقْلٌ ولا اقتباسٌ، وإنَّما تكون مُمَحَّضَةً لما أنتجه صدره، ونفحه فكره.

المطلب الرابع: الايجاز والاختصار:

الـمُفَضَّلُ في المقدمة أن تكون موجزةً مُناسبة لحجم البحث لا تزيد عن عُشره، فإذا افترضنا بحثًا من مائتي (200) صفحة، فلا يحسن بالـمُقَدِّمَة أن تزيد مساحتها على عشرين (20) صفحة.

ومن أمثلة ذلك: أنَّ الأخضري جعل لـ «الجوهر المكنون» مُقَدِّمَة من أربعة وعشرين (24) بيتًا، لنظم تصل أبياته إلى واحد وتسعين ومائتين (291) بيتًا، أي: بنسبة (٪08.25).

وفي الـمُقابل بلغت مُقَدِّمَة ألفية ابن مالك في النحو سبعة (07) أبيات من مجموع ألف بيت، أي بنسبة (٪0.7).

كما عيب على ابن قتيبة (ت276هـ) تطويله لـمُقَدِّمة كتابه «أدب الكاتب»، حتى قيل: «أدب الكاتب خطبة بلا كتاب» (13).

ووصف ابن الاثير (ت637هـ) رسالة ابن الدَّهَان المُسَمَّاة (المَآخذ الكِندية) فقال: «أطال المُقَدِّمَة واختصر الكتاب الذي وُضعت المُقَدِّمَةُ من أجله، فكان كمن بنى دارًا فجعل دهليزها ذراعًا وعرضها شبرًا، وكمن صلى الفريضة ركعة واحدة، وصلى النَّافِلة عشْرًا» (14).

المطلب الخامس: أن تكون خالية من الأحكام النهائية والتفاصيل الدقيقة:

ليس الغرض من المُقَدِّمَة معالجة الموضوع والحسم في نتائجه، وإنما غايتها التقديم والتوطئة، ولذلك يُشترط فيها أن تكون خالية من الأحكام النهائية والتفاصيل الدقيقة.

خاتمة:

تبعًا للوظيفة المنهجية للمقال، فقد تم التوصّل بجملة من النتائج نوجزها في الآتي:

1- عرّفت الدراسة المقدّمة البحثيّة بأنَّهَا: خِطَابٌ منهجيّ مُوجز يَهْدِفُ إلى التعريف بالموضوع البحثيّ، وتوجيه الإفادة منه، وتقويّة الثقة به.

2- أحصى البحث جملة من العناصر الفنيّة التي تتألّف منها المُقَدِّمَة البحثيّة، مع الإشارة اختلافها في الحكم بحسب الأهمية، فمنها ما هو في رتبة المُستحب (الكماليات) مثل: عناصر الديباجة (البسملة، والحمدلة، والتصلية)، والصعوبات، واسم الباحث. ومنها ما هو واجب مُتعيّن، كالإشكالية، والخطة، ومنهج البحث..

ISSN: 1112-4938, EISSN: 2600-6456

3- اقترح البحث تقسيم عناصر المُقَدِّمة بطريقة تراتيبيّة، تُقَدَّمُ فيها **عناصر التعريف** أولاً، ثم **عناصر الإقناع** ثانيًا، ثم **عناصر التوجيه** ثالثًا.

4- الـمُقَدِّمَة هي في حقيقتها دعوة إلى القراءة، وهي الدليل الأوليّ على علم المُؤَلِّف ومقدرته المَعرفية، ولذا ينبغي للباحث أن يحرص على تجويدها حتى تكون فخمة الإيقاع، جزلة الألفاظ، قويّة التعبير، رصينة المعنى، حسنة التنظيم.

5- ليس الغرض من الـمُقَدِّمَة معالجة الموضوع والحسم في نتائجه، وإنما غايتها التقديم والتوطئة، ولذلك يُشترط فيها أن تكون خالية من الأحكام النهائية والتفاصيل الدقيقة.

6- لاحظ البحث فهم المؤلفين القدامى لحقيقة الـمُقَدِّمَة وإبداعهم في إظهار أغراضها ومقاصدها.

وإنَّ البحث إذ يرصد هذه النتائج، فهو يُوصي بإجراء مزيد من الأبحاث على مقدّمات المُدَوَّنات التُراثية، بحسبانها الوعاء المنهجيّ للعقلية الإسلامية.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

الهوامش:

(1) ولذا عيب على كتاب « إصلاح المنطق » لابن السكيت أنه كتاب بلا خطبة. ن: الهجراني، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، ت: خالد زواري، (جدة: دار المنهاج، ط1، 2008م)، ج2، ص601.

(2) مواد البيان، علي بن خلف، ، ص119، عن مقدمة الكتاب في التراث الإسلامي وهاجس الإبداع، عباس أرحيلة، (بيروت: منشورات المؤسسة العربية للفكر، 2017م)، ص103.

(3) الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، المراكشي، ، ت: بشار عواد، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط1، 2012م)، ج1، ص6.

(4) فإن قلنا مُقَدَّمَة بفتح الدَّالِ نريد أنَّ المؤَلِّف قَدَّمَهَا على غيرها في الوضع وإن كانت هي آخر ما كتبه، وكسر دال مقدِّمة أحسن؛ لأنَّ فتحها يُوهم أن تقديمها كان بفعل فاعل، لا بالاستحقاق الذاتي، وكأنَّ المؤَلِّفَ لم يكن له رأي في ذلك التقديم، ومن هنا كان التقدير أنسب حتى يتحقّق تقدير الفاعلية فيها، ويتم الإشعار أنها تقدمت بنفسها وذاتها، لابتناء بعدها عليها. ينظر: مقدمة الكتاب في التراث الإسلامي، عباس أرحيلة، ص97.

(5) ينظر: شرح مختصر الروضة، الطوفي، ت: عبد الله التركي، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1987م)، ج1، ص113، والحاشية، ابن عابدين، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1992م)، ج1، ص35، مقدمة الكتاب في التراث الإسلامي، وعباس أرحيلة، ص95.

(6) خطبة الكتاب صدره ومُقَدِّمته، وقد وردت في «وفيات الأعيان» لابن خلكان (ت681هـ).

(7) إذ صَدْرُ كُل شيء: أوّله، وصدّر الكتاب: جعل له صدرًا، وصدّر الكتاب: افتتحه بمقدّمة كما في المعجم الوسيط ومنه تسمية الغزالي مقدمة مستصفاه «صدر الكتاب».

(8) وأوّل من استعمل مصطلح «مدخل» للتعبير عمّا يُمهّد به للبحث حمزة الأصبهاني (ت360هـ) في كتابه « الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة»، حيث قال: «وأقدم هاهنا مقدمة تشبه المدخل إلى الكتاب؛ أدلّ فيها على كيفية تفسير هذه الأمثال». الدرة الفاخرة، الأصبهاني، ج1، ص56، عن مقدمة الكتاب في التراث الإسلامي، عباس أرحيلة، ص106.

(9) مناقب الشافعي، البيهقي، ت: أحمد صقر، (القاهرة: دار التراث، ط1، 1970م)، ج1، ص260.

(10) رسائل الجاحظ، الجاحظ، ت: عبد السلام هارون، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ط1، 1964م)، ج2، ص383.

(11) ، مواد البيان، علي بن خلف، ص266.

(12) المجموع شرح المهذب، النووي،(بيروت: درا الفكر، د، ت)، ج1، ص77.

(13) وفيات الأعيان، ابن خلكان، ت: إحسان عباس، (بيروت: دار صادر، ط1، 1994م)، ج3، ص43، وسير أعلام النبلاء، الذهبي، ت: الأرنؤوط، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط3، 1985م)، ج12، ص19.

(14) عن مقدمة لكتاب في التراث الإسلامي، عباس أرحيلة، ص88.